

تفسير أبي السعود

المائدة آية 101 .

تحقيقه في مواقع عديدة بإذن D فاتقوا ا يا أولي الأبواب أي في تحري الخبيث وإن
كثروا أثروا عليه الطيب وإن قل فإن مدار الاعتبار هو الجودة والرداءة لا الكثرة والقلة
فالمحمود القليل خير من المذموم الكثير بل كلما كثر الخبيث كان أحيث لعلكم تفلحون
راجين أن تنالوا الفلاح يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء هو اسم جمع على رأي الخليل
وسيبويه وجمهور البصريين كطرفاء وقصباء أصله شيء بهمزتين بينهما ألف فقلبت الكلمة
بتقديم لامها على فائها فصار وزنها لفعاء ومنعت الصرف لألف التانيث الممدودة وقيل هو جمع
شيء على أنه مخفف من شيء كهين مخفف من هين والأصل أشيئاه كأهوناء بزنة أفعلاء فاجتمعت
همزتان لام الكلمة والتي للتانيث إذ الألف كالهزمة فخفت الكلمة بأن قلبت الهزمة الأولى
ياء لانكسار ما قبلها فصارت أشياء فاجتمعت ياءان أولاهما عين الكلمة فحذفت تخفيفا فصارت
أشياء وزنها أفلاء ومنعت الصرف لألف التانيث وقيل إنما حذفت من أشياء الياء المنقلبة من
الهزمة التي هي لام الكلمة وفتحت الياء المقصورة لتسلم ألف الجمع فوزنها أفعاء وقوله
تعالى إن تبد لكم تسؤكم صفة لأشياء داعية إلى الانتهاء عن السؤال نها وحيث كانت المساءة
في هذه الشرطية معلقة بإبدائها لا بالسؤال عنها عقبت بشرطية أخرى ناطقة باستلزام السؤال
عنها لإبدائها الموجب للمحذور قطعاً فقل وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم أي
تلك الأشياء الموجبة للمساءة بالوحي كما ينبء عنه تقييد السؤال بحين التنزيل والمراد
بها ما يشق عليهم ويغمهم من التكاليف الصعبة التي لا يطيقون بها والأسرار الخفية التي
يفتضحون بها بظهورها ونحو ذلك مما لا خير فيه فكما أن السؤال عن الأمور الواقعة مستتبع
لإبدائها كذلك السؤال عن تلك التكاليف مستتبع لإيجابها عليهم بطريق التشديد لإساءتهم الأدب
واجترائهم على المسألة والمراجعة وتجاوزهم عما يليق بشأنهم من الاستسلام لأمر D من غير
بحث فيه ولا تعرض لكيفيته وكميته أي لا تكثروا مساءلة رسول ا عما لا يعنيكم من نحو
تكاليف شاقة وعليكم إن أفتاكم بها وكلفكم إياها حسبما أوحى إليه ولم تطيقوا بها نحو
بعض أمور مستورة تكرهون بروزها وذلك ما روي عن علي B أنه قال خطبنا رسول ا فحمد ا
تعالى وأثنى عليه ثم قال إن ا تعالى كتب عليكم الحج فقام رجل من بني أسد يقال له
عكاشة ابن محسن وقيل هو سراقه بن مالك فقال أفي كل عام يا رسول ا فأعرض عنه حتى أعاد
مسأله ثلاث مرات فقال رسول ا ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم
ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم

على أنبيائهم فإذا أمرتكم بأمر فخذوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ومثل ما روي عن أنس وأبي هريرة B هما أنه سأل الناس رسول الله عن أشياء حتى أحفوه في المسألة فقام مغضبا خطيبا